جورج بوش، انه يريد «ان ينفّذ قرار الامم المتحدة كلياً، ونحن جزء من هذا القرار، وهو يمثل الخطوة الصحيحة» (**المصدر نفسه**، ١٧/١٠/١٩٩٠). وكتب وزير الخارجية الاميركية الى نظيره الاسرائيلي بأن «رفض اسرائيل قرار مجلس الامن سيحمل البعض على المقارنة بينكم وبين رفض صدام حسين قرارات مجلس الامن» (**المصدر نفسه**).

وسأل الرئيس الفلسطيني، عرفات، عمّا ينوي المجتمع الدولي فعله «اثر رفض اسرائيل استقبال بعثة الامم المتحدة على رغم ان مستواها هو دون البعثة التي طالبنا بها». ودعا المجتمع الدولي الى التحرك (**المصدر نفسه**، ١٨/١٠/١٩٩٠). وهكذا عاد مجلس الامن الى الانعقاد للبحث في الرفض الاسرائيلي للقرار؛ وأصدر قراراً آخر، حمل الرقم ٦٧٣، ندّد فيه برفض اسرائيل استقبال بعثة الامم المتحدة، وحضّها على اعادة النظر في قرارها، كما أصرّ على «ان تمتثل اسرائيل، امتثالاً كاملاً، للقرار السابق، وان تسمح للبعثة بالمضي قدماً». وطلب الى الامين العام ان يقدّم الى المجلس التقرير الذي طلبه القرار الرقم ٦٧٢؛ وأكد القرار عزم مجلس الامن الدولي على النظر في التقرير «بصورة كاملة وعلى وجه السرعة» (**المصدر نفسه**، ٢٦/١٠/١٩٩٠). وعلّق مندوب اليمن لدى مجلس الامن الدولي، عبدالله الاشطل، بالقول: «اضطر مجلس الامن الى عقد هذا الاجتماع نتيجة لرفض اسرائيل القاطع والعلني لقرار المجلس الرقم ٦٧٢». وسأل: «أليس من حقنا، في هذا المجلس، ان نطلب الى اسرائيل الالتزام بقرارات المجلس التي تعتبر ضمّها للجولان والقدس لاغياً؟ ولماذا لا يمكننا حتى ان نتحدث عن الفصل السابع عندما نتحدث عن تحدي اسرائيل لقرارات مجلس الامن... [و] نتوقع من مجلس الامن ان يبدأ النظر في ملفّ قضية الشرق الاوسط... وعلى المجلس ان يعالج المسألة الفلسطينية وتقرير الامين العام المنتظر قبل نهاية الشهر الجاري» (**المصدر نفسه**).

وقد أثار السلوك الاميركي في مداولات مجلس الامن الدولي، اضافة الى القرارات التي اتخذتها الادارة الاميركية، في الفترة عينها، حول تقديم الدعم العسكري لاسرائيل، حفيظة سوريا التي وقفت ضد العراق في أزمة الخليج. وأصدر مصدر سوري مسؤول بياناً، ممّا جاء فيه «ان هذا الدعم غير المحدود لاسرائيل لا يمكن ان يحقق السلام، أو يهدف الى تحقيق السلام... [و] ان ربط كل هذه القرارات [بالمساعدة] الطارئة بالموقف العراقي من الكويت يفتقر الى الحجّة المقنعة... وهو عديم المنطق... ويهدف الى التضليل الذي يريد صرف أنظار العالم عامة، والامة العربية خاصة، عن النوايا الخطرة التي تبيّتها لنا اسرائيل ومعها الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية... [و] ان الامر يتطلب من العرب جميعاً تمعّناً في ما يجري وتدقيقاً للموقف، لنرى، بشكل مستمر، كل اتجاهات الخطر، ونحدد التصرف المناسب» (**السفير**، بيروت، ٢٥/١٠/١٩٩٠). وهذا الموقف الاميركي ـ الاسرائيلي، حسب البيان، يدعو العرب الى «مراجعة كل المواقف التي اتخذوها منذ بداية الغزو العراقي للكويت، بما في ذلك مقررات قمة القاهرة الطارئة، واعادة النظر في الأولويات... [فـ] التدخل الاسرائيلي يقتضي تجاوز المواقف السابقة، خصوصاً انها كانت تأمل، بأن يكون الموقف الاميركي في الخليج نابعاً من غرض الدفاع عن الشرعية الدولية، وان واشنطن ستعمل بصدقية أكبر لتأمين حل عادل وشامل لقضية الشرق الاوسط؛ لكن كل الدلائل تشير الى ان الهدف الاميركي ـ الاسرائيلي هو ضرب العرب واضعافهم والتوسّع على حساب أراضيهم وتصفية القضية الفلسطينية، من خلال تطبيق مخطط ' الترانسفير' الفلسطيني الى شرق الاردن» (**الحياة**، ٢٦/١٠/١٩٩٠). وقالت أوساط سورية: «ان دمشق اكتشفت، على ما يبدو، ان التحركات العسكرية الاميركية ليست مرتبطة بالغزو العراقي للكويت فحسب، بل هي مرتبطة، أيضاً، بمخطط أوسع لضرب القدرة العربية العسكرية، والاقتصادية، تتقاسم فيه واشنطن وتل ـ أبيب الأدوار...» (**المصدر نفسه**).

أحمد شاهين